

في أحد الأيام كانت هناك قطة لطيفة وجميلة تدعى قطقوطة، وكانت تتذمّر في كلّ مرّة في تنظر فيها إلى المرأة، وكانت تقضي وقتها في مراقبة الحيوانات الأخرى، في يوماً تحلم أنها تستطيع الطيران كالطيور، ويوماً تحلم أنها تستطيع السباحة كالأسماك، ويوماً تحلم أنها تستطيع الجري بسرعة كالفهد في الغابات، وكانت خيالاتها تلك تمنعها من إدراك ما تميّز به عن المخلوقات الأخرى من نعم خصّها الله بها، وفي أحد الأيام كانت قطقوطة تلعب قريباً من البحيرة، فرأى بعض البطاطات الصغيرة التي تسبح في البحيرة، فتمتنّت لو أنها قادرة على السباحة كالبط، وحاولت ذلك إلا أنها لم تستطع أن تسبح ببراعتهن، فنفضت جسمها من الماء وسارت غاضبة تكمل طريقها نحو المنزل حتى شاهدت أربناً يقفز بمرحٍ ويتناول الجزر بشهية، فتمتنّت أن تصير أربناً، وعندما حاولت القفز مثله لم تستطع فعل ذلك، فالقطط لا تحبُّ الجزر، أدّرات قطقوطة ظهرها عائدة إلى المنزل فشاهدت قطياً من الخراف التي أعجبها صوفها الكثيف وشكلها المستدير وتخيلت جمال شكلها إن هي أصبحت خروفًا، فأسرعت تبحث في دوّاب البيت عن قطعة من الصوف، وما إن وجّتها حتى لفَّت نفسها بها وبدأت تمشي فرحة مع القطيع، ولكنَّ هذا الصوف جعلها تشعر بالحرّ الذي لم تتمكن من احتماله، فحزنت وأزالته عن جسمها وهربت. سارت القطة حزينة في طريقها لا تدري ماذا تفعل، فقررت أن تجلس تحت الشجرة لستريح قليلاً، وأنثاء جلوسها أرادت أن تُسلِّي نفسها فأخذت تموء بصوتها اللطيف وتصدر أنغاماً عدّة، فمررت عليها زرافة طويلة اقتربت منها وقالت لها: يا إلهي ما أجمل صوت موائك! أتمنى لو أنني أمتلك حبلاً صوتيةً تمكّنني من الغناء مثلك أيتها القطة، ابتسمت قطقوطة وعلا صوت موائتها من شدة الفرح بما قالته لها الزرافة، إلا أنها سمعت صوت عجوز تنادي: أنقذوني أنقذوني فهurت بسرعة إلى مكان الصوت لتجد أفعى كبيرة تحاول لدغ هذه العجوز التي لا تستطيع الدفاع عن نفسها، فوثبت القطة مسرعة ونالت من هذه الأفعى الشريرة بمخالبها القوية وأبعدتها عن العجوز، فرحت العجوز كثيراً وشكّرت القطة على ما فعلته لأجلها، وطلبت منها أن تشكر الله على نعمة المخالف التي أنعم بها عليها، وبعد وقت ليس بقصير نظرت العجوز والقطة إلى الباب فرأيت سلفاً بيدها التعب، فسألتها ما خطبك أيتها السلفا؟ فأجبت بحزن: لقد سمعت صوتك أيتها الجدة فأتيت مسرعة لإنقاذه إلا أنني لم أستطع الوصول في الوقت المناسب لبطء حركتي، فشكّرت قطقوطة الله على سرعة حركتها في سرها، وقالت الجدة: هوني عليك يا سلفاتي العزيزة فقطقوطة الجميلة قد أنقذتني بما أنعم الله به عليها، وأنا متأكدة بأنني سأحتاج مساعدتك يوماً ما، فلكل مخلوق منا وظيفة في هذه الحياة خلقه الله لأجلها، ومنه ما يمكنه من القيام بها، فلنشكّر الله جميعاً ولنذكر بعضنا بمحاسن البعض دوماً، ابتسمت قطقوطة والسلفا وقالتا بصوت واحد: نعم أيتها الجدة نحن محظوظتان بما خلقنا الله عليه، ولننسى أن نشكره على نعمه بعد الآن، ثم عادتا إلى منزلهما سعيدين.